ويتفق معظم العلماء على أن الشخصية تتحدد في ضوء توافر عدد من الخصائص مثل، قدرة الفرد على التوافق Adjustment مع الذات ومع الأخرين, وتكوينه لعلاقات مريحة مع الواقع , فضلاً عن إحساسه بالسعادة والرضا، ووجود التوجهات الواقعية وابتعاده عن التركيز على الذات والتأكيد عليها بشكل مفرط ، و شعوره بالاتجاه الإيجابي نحو الأخرين بشكل يكفل له الشعور بالأمن والانتماء والكفاية واحترام الذات والتميز والبحث عن الإبداع والتخلص من التوجهات غير النافعة .ويرى فرويد إن الشخصية السوية هي التي تمتلك القدرة على مواجهة الدوافع البايلوجية والغريزية والسيطرة عليها في ضوء متطلبات الواقع الاجتماعي. ويشير أدلر إلى أن الشعور الاجتماعي مؤشر للشخصية السوية ويرمز الشعور الاجتماعي إلى الشعور بالتوحد مع كل البشر، وصاحب الشخصية غير السوية هو الذي يكرس كل طاقته للحصول على القوة ليخلص نفسه من مشاعر النقص ويدفع هذا التعويض الشخص إلى التنافس مع الأخرين بدلاً من سعيه للحصول على تعاونهم معه ومحبتهم إياه. ويعتقد سكنر بان الشخصية اللاسوية تنشأ بسبب اخطاء في تاريخ التعلم الشرطي للفرد، فتسبب هذه الاخطاء ضعفاً في نمو الاستجابة السليمة وتطويرها وسيطرة التعزيزات غير الملائمة ، اذ ان الفرد خلالها يستجيب الى المواقف الاجتماعية المختلفة بطرق غير سوية. وتتطلب الشخصية السوية من وجهة نظر السلوكيين، الكفاية والسيطرة على الذات من خلال القدرة على قمع التصرفات التي لم تعد تقود الى المعززات الايجابية او تعلم التصرفات الفاعلة في بلوغ الاهداف الجيدة، ولكي يتحقق هذا التكيف باستطاعة الفرد ان يكتشف الشروط والقوانين الكامنة في الطبيعة والمجتمع التي يستطيع بموجبها سد احتياجاته وتجنب المخاطر

وحدد روجرز Rogers ستة معالم أو مؤشرات مميزة للشخصية السوية تتمثل في:

شعور الفرد القوي بكيانه واستقلاله، وشعوره بالمسؤولية، وممارسته عمليات اختيار أهدافه الشخصية بحرية ،وتقبله لذاته كما هي على طبيعتها وبكل ما فيها وتقبله للآخرين كما هم وبدون النظر إليهم من خلال القيم الشخصية فيما يجب أن يكونوا عليه وبدون تحيزات أو تأثر بالأهواء، والثقة بالنفس ،والقدرة على تقبل النقد.

نظريات الشخصية:personality theories

النظريات التحليلية: النظريات التحليلية:

سيجموند فرويد Sigmund Freud

ولد سيجموند فرويدSigmund Freud في عام 1856 في مدينة فرايبورغ في مقاطعة موارافيا من أبوين يهوديين. وكان والده يشتغل في تجارة الصوف وبعد وفاة الزوجة الأولى تزوج الوالد من فتاة تصغره بعشرين عاماً. فأنجبت له ثمانية أطفال، وكان الابن الأكبر سيجموند الذي بقي بالنسبة للأم، الأفضل والأقرب، يكن لها مشاعر الود والاحترام والمحبة. وينظر إلى والده المتسامح العطوف على أنه الرجل الأقوى والأغنى والأعقل.

وفي عام 1859 غادرت أسرة فرويد فرايبورغ لتستقر نهائياً في فيينا. وبعد أن أتم فرويد دراسته الثانوية التحق بكلية الطب التابعة لجامعة فيينا عام 1873 تلبية لرغبة والده. أما هو فلم يكن لديه ميل نحو هذا الميدان. وكان يطمح في أن يكون عالماً.

لقد أعجب فرويد بأستاذه، بروك الذي نشر كتاباً بعنوان محاضرات في الفيزيولوجيا عام 1874، أي بعد عام واحد من دخول فرويد إلى الكلية، ضمنه فكرته عن الكائن الحي

Scanned with CamScanner

باعتباره نظاماً من الديناميات، تخضع لنفس القوانين التي تخضع لها الظواهر الكيميائية والبيولوجية. فلفتت نظريته الجديدة تلك انتباه فرويد، وحفزته على التفكير في إمكانية تطبيقها على النفس الإنساني. وربما كان هذا أحد العوامل التي قادته لتأسيس علم النفس الديناميي الذي يدرس تحولات الطاقة وانتقالها من حال إلى آخر داخل الشخصية.

النظرية: The theory

لقد استعمل فرويد الطريقة الإكلينيكية في تقديم تفسيراته التي طورها وعدلها, فقد افترض ان السلوك البشري يتحدد بمدى ما يؤدي إليه من اللذة والألم. وفيما يأتي تفصيل لذلك.

مفهوم الشعور واللاشعور:

أثناء تطبيق فرويد لطريقة التداعي الحر استدعى انتباهه بأن معظم مريضاته كن يرجعن إلى مراحل حياتهن الأولى ويسردن وقائع تعرضن فيها إلى إغراء الكبار أو مهاجمتهم لهن. وإذا كان فرويد قد وقع تحت تأثير شاركو وبروير في نشاطه المبكر وأرجع الأمراض الهستيرية إلى صدمات عاطفية يتلقاها المرء في طفولته، فإن المعطيات الجديدة جعلته يقتنع بأن الإغراء الجنسي أو الهجوم الذي تتعرّض له البنت من قبل أبيها أو أخيها الكبير أو أحد أقاربها هو الحدث الذي يولد الهستيريا. واعتقد إن في هذا الربط يكمن الحل السليم والنهائي للمرض. وراح يتأهب للإعلان عن اكتشافه في صورة نظرية حول الهستيريا. غير أن التحليل الذاتي الذي مارسه فرويد مع نفسه أظهر أن الوقائع التي يرويها المرضى أثناء جلسات العلاج هي أقرب إلى التخيلات منها إلى الحقائق. ولا أساس لها في الواقع، سوى رغبة المريض بذلك. وبالاستناد إلى هذه الاستنتاجات, يوصل إلى أن الأفكار والمشاعر التي ترافق عدم إشباع رغبة ما أو تنجم عنه لا تزول، وإنما تزاح أو تكبت في اللاشعور, ويستمر تأثيرها على المرء مما ينجم عنه ظهور اضطرابات في سلوكه لا يعرف عن سببها أو مصدرها شيئاً. وعلى أساسه طرح فرويد مفهوم اللاشعور وأصبح هذا التصور جزءاً مهماً من نظرية التحليل النفسي, ويشكل بمثابة حجر الزاوية في بناء هذه النظرية.

يرى فرويد أن النفس تتألف من منطقتين هما الشعور و اللاشعور, يحتل اللاشعور المساحة الأكبر والأهم, وهو جوهر النفس والأصل الذي يتكون منه الشعور تدريجياً مع تقدم الطفل في السن, في حين يغطي الشعور مساحة صغيرة من النفس. وتكمن أهمية اللاشعور، في كونه مستودع الطاقة والانفعالات والأفكار التي يكبتها الإنسان منذ طفولته دون أن يعرف عن مكبوتاته أي شيء ليس بسبب وهن ذاكرته أو ضعف قدرته على التركيز والاستعادة، وإنما بسبب وجود قوى معينة تقاومها وتمنعها من الظهور في الشعور. فاللاشعور مغلق تماماً على الشعور على الرغم من إنه يتسم بالديناميه. يعد فرويد اللاشعور مسؤولاً عن ظهور الانفعالات والأفكار التي تعتري المريض من حين إلى آخر على شكل اضطرابات في حركاته وإدراكاته وتذكره. فيطرح فرويد مفهومين أساسيين وضروريين لفهم آلية نشوء الأعراض المرضية والتخلص منها، وهما (الكبت والمقاومة). فالكبت يدل على حالة الانفعالات والأفكار في اللاشعور. والمقاومة هي القوة التي تحول دون انتقال تلك الانفعالات والأفكار إلى الشعور. ويتبوأ الكبت مكانة مهمة في نظرية فرويد.

ويتضمن اللاشعور معنيين:

- المعنى الأول وصفي، إن المكبوت بالمعنى الوصفي يستطيع أن يصبح شعورياً وقد أطلق فرويد على المستوى الأول مفهوم ماقبل الشعور.
- أما المعنى الثاني فهو ديناميي. ويقصد بالمعنى الديناميي، أن المكبوت يعجز عن أن يصبح شعورياً لوحده. فأبقى على مفهوم اللاشعور ليعبر به عن المستوى الثاني.

ومن هذا المنظور اهتم فرويد بالحلم وتحليل مضمونه ليصل إلى تلك الأفكار والمشاعر التي يرتبط بها ويعبر عنها. فالصور التي يراها الإنسان في الحلم ليست سوى إشارات أو رموز لوقائع وأحداث مكبوتة، أفلحت في مراوغة الرقابة وتمكنت من الإفلات منها. وعلى من يمارس

Scanned with CamScanner